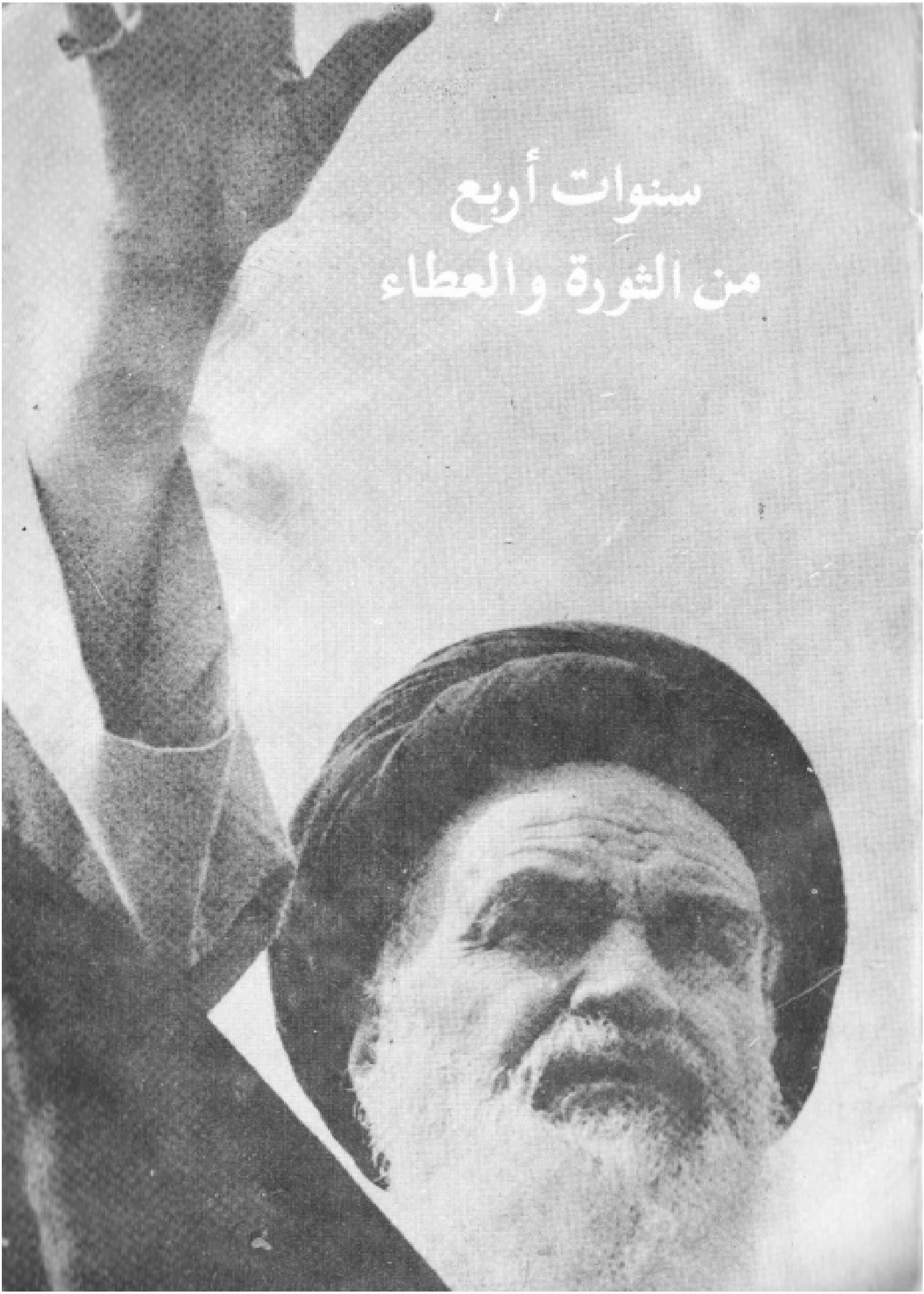


سُنُواتٌ أَرْبَعٌ  
مِنَ الشُّورَةِ وَالْعَطَاءِ





أربع  
سنوات  
من الثورة والعطاء

## • قائد المسيرة ... الإمام الخميني

ولد السيد روح الله الموسوي بتاريخ ٢٠ / جمادي الآخرة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٢ م) في مدينة خمين ، والده الشهيد مصطفى بن السيد أحمد الموسوي ، وكان مرجعاً دينياً لمدينة خمين وما جاورها ، وقد استشهد برصاص الغدر والخيانة في الطريق بين خمين واراك ، امه السيدة هاجر بنت المرحوم ميرزا احمد ، احد علماء ذلك العصر ، زوجته هي بنت العلامة الشيخ محمد الشقفي الطهراني ، وله منها السيد مصطفى أختيل بطريقة غامضة على يد أجهزة النظام الشاهنشاهي وذلك بتاريخ ٩ / ذي القعدة ١٣٩٧هـ كما له منها السيد احمد الخميني وثلاث بنات ايضاً .

كان الإمام في سن الخامسة عشرة حين أكمل المرحلة التعليمية الابتدائية ، رغم الظروف الصعبة للتعليم آنذاك ، وبعدها بدأ بدراسة العلوم الإسلامية في حوزة المرحوم الشيخ عبد الكريم الخايري في اراك . ثم انتقل في ١٣٤٠هـ (١٩٢٠ م) إلى مدينة قم بعد أن انتقلت حوزة أراك إلى هناك وسكن في مدرسة ( دار الشفاء ) ، وقد أنهى مرحلة السطوح العالية ، حيث حاز على درجة الأجتهد المطلق ، فبدأ بتدريس علم الكلام وعلم الأخلاق بعد وفاة المرحوم الخايري ، وتألق نجم الإمام في سماء العلم والفضيلة ليجمع حوله نخبة من الشباب ، اخذ يعمل على

تربيتهم ، وتنمية روح التضحية والشجاعة والاستقامة ، كان ي العمل على خلق افراد مسؤولين في المجتمع ( الذي ينقصه الشعور بالمسؤولية ) في ذلك الوقت .

بعد وفاة البروجردي ، حاول الامام أن يظل بعيدا عن مسؤوليات ( المرجعية ) وان يستمر في خط التربية والتعليم ، ولكن تعرض الكيان الاسلامي للأخطار الحسيمة اضطره للدخول الى المسرح ، وحمل راية الحركة الاسلامية .

اعتقل الامام بعد فترة ، لتدفع على اثر ذلك اتفاقية ٥ / حزيران / ١٩٦٣م ( ١٥ خرداد ) ويسقط فيها الالاف من الشهداء ، وفي ٦ / نيسان / ١٩٦٤ اطلق سراحه من السجن ، ولكن في ٤ / تشرين الأول / ١٩٦٤ ، حيث القى خطابه التاريخي ضد التصديق على لائحة منح الحصانة القانونية والقضائية للمستشارين العسكريين الامريكيين ، اعتقل ونفي مباشرة الى تركيا حيث ألف كتابه ( تحرير الوسيلة ) في الفقه ، ثم انتقل بعد عام واحد إلى العراق ، حيث استمر بقيادة الشعب الایرانی من هناك ، وقد القى دروساً في النجف في مفهوم ( الحكومة الاسلامية ) .

ويعد الكثير من مشاهير العلماء والمدرسين في الجامعة الدينية في قم وسائر الجامعات في ایران وكبار المؤلفین والخطباء من تلامذة الامام .

لذكر منهم : آية الله متظري ، ربانی شیرازی ، مدنی ، المشكینی ، رفسنجانی ، خامنئی ، تهرانی ، وغيرهم الكثير من يساهمون في المسيرة .. والتضحية والعطاء ..

## صفات الأئمّة :

يتحمّل الأئمّة بصفاتٍ شخصية لا تجتمع بشخصٍ واحدٍ عادةً ، فقد نشأ الأئمّة يتبعاً لأبٍ شهيدٍ (كما ذكرنا) وهذا الاستشهاد أثرٌ كبيرٌ في نفسه فهو في غاية الشجاعة والأقدام والجلد والصبر والتحمل ، وغاية في الحلم والخلق الحسن والأتزان والوقار ، وفي غاية الوهن الناتج عن التقوى ، يخشى الله ولا يخشي سواه .

كان الأئمّة حازماً وجاداً في حياته لا يعرف للهزل معنى ولا للمجاميل والتعرافات الرخيصة المبتذلة فلا يماري ولا يداهن ولا يساوم ، وهو صلب وحاسم في اتخاذ المواقف ، من دون بعيد عن التزم والعن特 ، لا يضيق صدره ولا يحسد الناس ولا يتخوف من الصغار ولا الكبار ، ولا من فوت الفرص ولا من الأحتواء .. لا يخانل العاملين ولا يحملهم ما لا طاقة لهم به ، ولا يجد من طاقاتهم ، صريحٌ واضحٌ معهم لا يحيز لهم ما لا يرضاه ، ولا يشترط عليهم أن يعملوا مالا يرضاه أو يطلع عليه ، ويأخذ من الناس بقدر ما يعطون ، لا يهبط إلى مستويات التنافس ولا تأخذه المحسوبة والحزبية ، انه يستوعب الفقوس والزلات ولا يسمع بالأنحراف .

طريقته في القيادة من نوعه ومستواه .. يقود بالمفاهيم الصحيحة ، ويطرح الأمور كما هي ، يوضح للأمة تكليفها ولا يشغل بالأشخاص واقناعهم والركض وراءهم ولا يلجأ إلى الأوامر الصارمة المحددة التي قد تضع فواصل بينه وبين المكلفين ، وبهذا نفس القيادي قاد القلوب قبل الجوارح .

كان صريحاً في هدفه الكلي — دولة الإسلام — حكم الإسلام

— تطبيق الإسلام — ولاية الفقيه — الحكومة الإسلامية — ولم يشغل بالجزئيات التي لم يحن وقتها بعد .

هذا جزء يسir من بحر الأمام .. الذي واكب النكبات وقاد الأمة ، وبصورة مباشرة ، ليذوب في الأمة وتذوب الأمة فيه .

### خط الأمام :

برز هذا الأصطلاح على الساحة أثناء وبعد انتصار الثورة الإسلامية مباشرة ، وهو اصطلاح واسع نستطيع ان نؤشر بعض ما يعنيه هذا المصطلح :

١ — إن الأمام الخميني يدعو الى الإسلام المستبطن من الكتاب والسنة ، ويدعو الى التزام الفرد والمجتمع بالأحكام كما هي وحسب الفقه الإسلامي ، ويرفض الدعوات الكثيرة التي تدعى الإسلام وينفس الوقت تصرح أنها لا تقصد الإسلام الذي جاء به الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) من عند الله بصلاته وصومه ورثائه وحجه ... وبأحكامه وتعاليمه واهدافه الكلية في المجتمع ، وإنما تلبسه ثوباً عصرياً من الماركسية أو الديمقراطية .. أو تدعوا لـإسلام غامض مهزوم ، او آية واجهة مزيفة قد يطرحها الأستكبار باسم الإسلام . والخلاصة هذا الخط يعني ( تطبيق الإسلام كما هو ) .

٢ — إن الحركات والفتاتات الإسلامية الأصيلة دخلت مرحلة جديدة وهي مرحلة وجود الدولة ، التي تقضي ان تظهر هذه الحركات كوحدة واحدة ، لأن هذه المرحلة هي مرحلة مواجهة علنية مع الكفر بكل أسلحة وفي جميع الميادين ، لذلك يجب ان تطرح هذه الحركات والفتاتات نفسها ، تحت ظل لاقبة كبيرة

واحدة هي خط الأئم ... ويشكل العاملون في سبل الله  
( حزب الله ) .

٣ — إن المعنى الثالث الذي يقوم عليه هذا الخط هو استقلالية  
الخط الإسلامي الكاملة عن الشرق والغرب لا كما يدعوه البعض  
خاربة أحد المعتكرين وترك الآخر ، إن شعار ( لا شرقية ولا  
غربية ) شعار أكدته الأمة والأئم لذلك فهذا الخط يمثل  
( مدرسة سياسية عسكرية مستقلة في العالم لا تمثل لأي قوة او  
معسكر او مدرسة سياسية ) .

هذه معالم خط الأئم الواضحة التي سار عليها الشعب  
المسلم في إيران ، والامة اليوم مدعوة بكمالها للسير في هذا الخط  
لتحقيق الإسلام والاستقلال ، والعدل الاهلي في الأرض .

## **الثورة الإسلامية .. الانطلاق والاستمرارية**

انطلقت الجماهير ، ضد الشاه المقيور ، ركيزة الاستعمار في المنطقة .. بأيدي حالية وصدر عارية ، تواجه الرصاص .. فكانت الدماء ، وكان الشهداء ، عماد الثورة وركيذتها وسبب استمراريتها .. ويمكن ابراز اهم العناصر التي اعتمد عليها الشعب المسلم في نجاح الثورة وتجاوز عقباتها في :

### **١ — القيادة الإسلامية الحاسمة :**

تشكل القيادة عاملاً أساسياً في نجاح الثورة واستمراريتها ، كما تشكل صمام الأمان للنجاح الثوري الذي على أساسه تحركت الجماهير ، واعلنت ثورتها ... وكان ان الثورة الإسلامية في ايران ، كانت تجربة فريدة ، يشهد لها العالم ، لا على صعيد احداث قيام هذه الثورة او الأطر الاجتماعية والسياسية والأقتصادية الجديدة التي طرحتها الثورة فحسب ، وإنما على صعيد القيادة الجماهيرية وكيفية تصديها للأحداث .

جاءت قيادة الثورة الإسلامية في ايران ، رمزاً تجسد فيه الإسلام ، والنظرية الإسلامية الى القيادة وامامة الأمة .

لقد استطاعت هذه القيادة التي تتمثل في شخص الإمام الخميني ان تعكس مظلومية الشعب الإيراني المسلم ، تعكسه

صورة حية في نفوس هذا الشعب من خلال الحضور الدائم لهذه القيادة في الساحة ، ولازمت المسير في طريق الإسلام مع الجماهير واستطاعت ان تحافظ على مسيرة الأمة على خط الإسلام رغم المصاعب والعقبات الموضوعة في وجه هذه القيادة .

لم يكن الإمام الخميني سوى خادم لهذه الأمة الناهضة ، ( كما كان يعبر في الكثير من خطبه ) ، واكب حرمانها و تعرض لأشد ما تعرضت اليه هذه الأمة من محن وعذاب من قبل النظام البائد ، لذلك تجاوالت هذه الأمة مع هذا القائد وذابت فيه ، لتقديم الكثير في سبيل اقامة حكومة العدل الالهي والحفاظ عليها . ولم تكن القوى المستكيرة في حالة من الرضا عن هذه القيادة التي هرت العروش في الشرق وفي الغرب ، ورفضت كل المساومات وانصاف الحلول ، الا انها لم تستطع ان تفعل شيئاً امام هذا الصمود والعزم الائمي الراسخ الذي تجسد في شخص القائد ، ولذلك اخذت تنتظر زوال هذه القيادة بعد ان فشلت كل محاولات الاغتيال والمؤامرات لحرف هذه القيادة وبالتالي الأمة عن مسارها الصحيح .

وقد نسيت بأن القيادة في الإسلام ليست اشخاصاً يقدر ما هي خط الهي وسنة تاريخية ، ومبدأ لا يعرف المساومة أو الانحراف .

وجاء مجلس الخبراء ليسد الثغرة التي عول عليها الاستكبار العالمي بفراغ منصب القيادة ، كما نصَّ الدستور الإسلامي المستمد من حكم الله .

## ٢ — رحمة الكلمة وكلمة التوحيد :

أن أهم عاملين لانتصار الثورة الإسلامية في إيران :

١ — الأتكال على الله وحده « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » .

٢ — الوحدة الجماهيرية ، « واختصوا بحمل الله جميعا ولا تفرقوا ... » .

وهذا ما غير عنه الإمام بخطبه بوحدة الكلمة وكلمة التوحيد .. كانت قطاعات الشعب ، الفلاحون والعمال ، التجار والطلبة ، النساء والرجال ، الشيعة والسنّة ، بل وكافة القوميات شيوخاً وشباباً وحتى الأطفال .. انطلقا بتتنظيم دقيق وغليان عظيم ليطعموا العروش .. فبدأ الشرق يتزلزل والغرب ، أهتزت العروش والكراسي وبقيت وكالات الاستخبارات حائرة ، الكل يتساءل عن هذه النظائرات المليونية ، عن هذه الجماهير المسحورة ، كيف ثارت وكيف انتفضت .. وأخذت وكالات الأنباء العالمية بسرعة مذهلة تتناقل الأنباء والأحداث ، بتغيير كبير ومفاجيء ، كل ذلك حدث في إيران .

العالم يشهد لأول مرة ثورة جماهيرية ، إسلامية ، بهذه الصخامة وهذه القوة .

### كيف كانت الوحدة .. وما هو سر التنظيم ؟

إن هذه التجربة الإسلامية في إيران تعد تجربة فريدة في تاريخ الأنسان المعاصر على الأقل .. لا في الكيفية التي تم فيها تدمير الطواغيت ، ولا في القيادة التي من خلالها تم تصعيد الأوضاع وقيادة الجماهير فحسب ، وإنما في مسار التجربة ومحتها .. يقول الإمام الخميني في خطاب له في النجف الأشرف في ١١ صفر ١٣٩٨ هـ :

( أنتي أسد يدي بكل تواضع ، إلى كل الشعب الأربعيني )

الأئي ، إلى كل علماء الدين الأجلاء ، والخطباء العظام ، إلى كل شباب الجامعات الدينية وطلبة المعاهد العلمية ، إلى التجار المخترمين ، والعمال وال فلاحين ، إلى كل فئات الشعب داخل الوطن وخارجه ، ايدهم الله تعالى ... ) .

لقد تفهمت القيادة علة الأمة الإسلامية ( الفراق والشتت ) ، لذلك أكد الأمام على وحدة الشعب منذ البداية ، في بياناته ونداءاته التي كانت ترسل إلى الداخل قبل الثورة ، وأول كلمة له في جنة الزهراء بعد عودته المباركة من فرنسا كانت تأكيد على وحدة الشعب ، واسلامية الثورة ، فهما سلاح النصر بيد الثورة .

إذا فطبيعة الإسلام هي التي أملت على الشعب الإيراني المسلم ، القسوة والشدة على اعداء الله ، والتلاحم والتعاطف بين أفراده ، فجسد هذا الشعب المسلم الآيات الكريمة :

( واعتصموا بحبل الله جمِعاً ولا تفرقوا... )

( اشداء على الكفار رحمة بينهم ... )

تجسدت المفاهيم ... وتحركت الجماهير بهذه المفاهيم .. فكانت وحدة القيادة ، ووحدة الموقف ، ووحدة الشعار ، منذ البداية ومنذ اللحظات الأولى .. إلى أن فتح الله وأتم نصره .

### ٣ - حضور الجماهير في الساحة ... غير مؤسساتها

إن الركن الأساسي الذي تستند عليه الثورات هو حضور الجماهير في الساحة ، وتعاطفهم معها ولكن الفتور الذي يحصل لدى بعض الشعوب بعد القيام بثوراتها ، يعود إلى عدم احتواء تلك الثورات على الجانب المعنوي ( التوكل على الله ، والاستمداد منه ) ، ومن ثم ركتونها إلى احدىقوى الضعف في العالم ودون

الرجوع إلى الشعوب بدون الاستمداد من القوة الأُخْرَى ، لذلك  
نلاحظ الفاصل الكبير بين القادة وزعماء تلك الثورات ، وبين  
الشعوب .

لقد أدركت القيادة الإسلامية للثورة ، دور الشعب منذ  
البداية ، لذلك أكدت على بقاء الشعب في الساحة ليراقب  
ويطلع ، وبخمي ثورته وهذا ما جسّده الإمام الخميني في الكثير  
من نداءاته التي تؤكد على حضور الجماهير في الساحة ، هذه  
الجماهير التي انتصرت ضد الشاه ، وانقضت على وكر  
الجاسوسية ، وهي التي وقفت بوجه الطابور الخامس .. وما  
زال تقدم وتقدم الكثير .

## الميكل العام لبناء الدولة الإسلامية في إيران

واجهت الثورة الإسلامية في إيران ، وبعد انتصارها الخامس في الحادي عشر من شهر شباط (يناير) عام ١٩٧٩ ، تحديات خطيرة فيما يتصل ببناء الدولة وأرباء الهياكل العامة لبناء دولة جديدة ، تستجيب لطموح الشعب وتطلعاته التي ناضل من أجلها أكثر من خمسة عشر عاماً في كفاح سياسي دائم ، وأكثر من عام في صراع جهادي دائم ، وجدت الثورة نفسها إمام مؤسسات عتيقة رفضها الشعب وأسقط رموزها ، فتوجب عليها الغاؤها ، كما وجدت نفسها أنها ملزمة بأقامة مؤسسات جديدة تدير شؤون البلاد ، وتحافظ على المكاسب الثورية التي حققها الشعب بدمائه ، فلا بد أذن من أن تسرع في بناء مؤسساتها الجديدة لحماية نفسها ، وقطع الطريق إمام أي محاولة للالتفاف حولها وسرقة ثمار كفاحها .

إن أول عمل يتعين على الثورة القيام به هو وضع (القانون الأساسي) الذي تستمد منه كافة المؤسسات شرعيتها ، وتبين القوانين ، وتقاس السلطات أعمالها ، وقد وضع هذا القانون بعد أشهر قليلة من انتصار الثورة وفي زمن يعتبر قياسياً إذا ما قورن بوضع القوانين الأساسية للدول الأخرى على مدى التاريخ ، فقد وضع دستور جديد للبلاد وصودق عليه من قبل جميع أفراد

الشعب بأقتراع عام جرى في جميع أنحاء الجمهورية الإسلامية نال  
فيه نسبة ٩٨٪ من مجموع أصوات المترشعين .

وقد أراد هذا الدستور أن « يعكس البنية الثقافية والأجتماعية  
والسياسية والاقتصادية للمجتمع الإيراني القائم على أساس  
المبادئ ، والقواعد الإسلامية ، والذي يعكس المطلب القلبي للأمة  
الإسلامية » كما جاء في مقدمته .

أما الأحكام العامة لبناء الدولة الإسلامية التي رسمها الدستور  
والتي تشكل مؤسسات الدولة الرسمية ، التي تصنع القرار  
وتنفذه ، فقد حددتها الدستور وعین المسؤوليات المناطة بكل  
واحدة منها وواجباتها على النحو التالي :

١ — القائد .

٢ — مجلس صيانة الدستور .

٣ — رئاسة الجمهورية .

٤ — مجلس الشورى الإسلامي .

٥ — مجلس القضاء الأعلى .

٦ — مجلس الوزراء .

٧ — مجلس الدفاع الأعلى .

هذا إضافة إلى المجالس . والمؤسسات الخالية التي تقوم بأدارة  
شؤون كل قرية وناحية ومدينة وقضاء ومحافظة .

## ١ — القائد

أنطلاقاً من قاعدة ولاية الأمر ، والأمامية المستمرة ، فإن  
الدستور يسعى لنحديد الأرضية لتحقيق قيادة الفقيه الجامع  
للشريانط التي وضعها الإسلام للحاكم ، والذي تعرف به الجماهير

كقائد حتى تضمن عدم انحراف المؤسسات والأجهزة المختلفة عن مسؤولياتها الإسلامية الأخلاقية وفقاً للقاعدة الإسلامية القائلة : بخاري الأمور بيد العلماء الأمانة على حلاله وحرامه .

فإذا عرفت الأكثريّة الساحقة من الشعب وقبلت بمرجعية وقيادة أحد الفقهاء جامعي الشرائط وهي ( العدل ، التقوى ، المعرفة بالعصر ، الشجاعة ، الإدارة ، التدبير ) فتكون لهذا القائد ولية الأمر ، وكافة المسؤوليات الناشئة عنها ، وفي غير هذه الحالة فإن ( الخبراء ) المنتخبين من قبل الشعب يبحثون ويتشاورون حول كافة الذين لهم صلاحية المرجعية والقيادة ، فإذا وجدوا أن مرجعاً واحداً يملك ميزة خاصة للقيادة فإنهم يعرّفونه باعتباره قائداً للشعب ، وإنما فإنهم يعينون ثلاثة أو خمسة مراجع جامعي الشرائط باعتبارهم أعضاء في ( مجلس القيادة ) .

أما وظائف القائد وصلاحياته فهي :

- ١ — تعيين فقهاء ( مجلس المحافظة على الدستور ) .
- ٢ — تنصيب أعلى مسؤول قضائي في الدولة .
- ٣ — القيادة العامة للقوات المسلحة .
- ٤ — عزل رئيس الجمهورية مع ملاحظة مصالح الوطن بعد صدور حكم المحكمة العليا بخلافه عن وظائفه القانونية أو بعد رأي ( مجلس الشوري الوطني ) بعدم صلاحيته السياسية .
- ٥ — العفو أو التخفيف من أحكام المحكومين في إطار المعايير الإسلامية بعد اقتراح المحكمة العليا .

وقد أكد الدستور في المادة ( ١١٢ ) بأن القائد أو أعضاء ( مجلس القيادة ) متساوون أما القانون مع بقية أفراد الشعب .

## ٢ — مجلس صيانة على الدستور

يتكون هذا المجلس من اثني عشر عضواً ، ستة أعضاء من الققهاء يتم تعيينهم من قبل القائد أو ( مجلس القيادة ) وستة أعضاء من الحقوقين من مختلف حقول القانون ، ويتم تعيينهم من قبل ( المجلس الأعلى للقضاء ) ومدته سنتين ، والمهمة الأساسية لهذا المجلس هي حماية الأحكام الإسلامية والدستور من حيث عدم مغایرة القوانين والأنظمة التي يتم المصادقة عليها في ( مجلس الشوري الوطني ) لهما ، ومن وظائف ومهام هذا المجلس الأخرى ، مراجعة كافة مصادقات ( مجلس الشوري الوطني ) من حيث انتظامها مع المعايير الإسلامية ومواد الدستور ، فإذا كانت مغایرة فإنه يعيدها إلى مجلس الشوري لأعادة النظر فيها ، كما أن تفسير الدستور هو من مسؤولية هذا المجلس وكذلك الأشراف على انتخابات رئيس الجمهورية وأنتخابات أعضاء مجلس الشوري .

## ٣ — رئاسة الجمهورية

رئيس الجمهورية هو أعلى سلطة رسمية في الدولة بعد منصب ( القائد ) وهو المسؤول عن تطبيق الدستور ، وتنظيم العلاقات بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وهو رئيس السلطة التنفيذية ما عدا الحالات التي تخصل بمنصب ( القائد ) ، وهو يأتي إلى السلطة عن طريق الانتخاب الشعبي المباشر وبعد حصوله على أكثريّة مطلقة ، وتستمر فترة رئاسته أربع سنوات ويمكن انتخابه ثانية بصورة متتالية لدورة واحدة فقط .

ومن مهام رئيس الجمهورية التوقيع على مصادقات مجلس الشورى او نتيجة الاستفتاء بعد مرورها بالمراحل القانونية ، ووضعها بين يدي المسؤولين للتنفيذ ، كما انه يرشح رئيس الوزراء الذي ينبغي ان يحصل على موافقة مجلس الشورى ، ومن اعمال رئيس الجمهورية ايضا التوقيع على المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق بين ايران وسائر الدول الأخرى والمصادقة على قرارات الحكومة أو رفضها اذا وجد فيها تعارضا مع القوانين الإسلامية ، وكذلك التوقيع على أوراق اعتقاد السفراء وتقبل أوراق اعتقاد سفراء الدول الأخرى .

#### ٤ - مجلس الشورى الإسلامي

وهو يمثل السلطة التشريعية ويكون من ( ٢٧٠ ) مائتين وسبعين نائبا ، وهو يتتألف من نواب الشعب الذين ينتخبون مباشرة وبالاقتراع السري ، وفترة النيابة في هذا المجلس اربع سنوات .

ومن مهام هذا المجلس وصلاحياته ما يلي :

- ١ - سن القوانين في كافة القضايا وفي الحدود المقررة في الدستور .
- ٢ - مناقشة اللوائح القانونية المصادق عليها في مجلس الوزراء وأقرارها او رفضها .
- ٣ - الفحص والتحقيق في كل شأن من شؤون البلاد .

## ٥ — مجلس القضاء الأعلى

ويعتبر أعلى منصب قضائي ، ويتألف من خمسة اعضاء هم رئيس المحكمة العليا والمدعي العام وثلاثة قضاة مجتهدين ، وي منتخب هذا المجلس لمدة خمس سنوات ، أما مسؤولياته فهي : ايجاد الدوائر اللازمة في وزارة العدل بشكل يتناسب مع مسؤوليات السلطة القضائية ، اعداد اللوائح القضائية ، استخدام القضاة الالاتقين .

## ٦ — مجلس الوزراء

رئيس الوزراء والوزراء يكونون هيئة الحكومة ، ويتم تعيينه من قبل رئيس الجمهورية بعد موافقة مجلس الشورى عليه ، ويقوم رئيس الوزراء بتعيين الوزراء ، ومن اهم اعماله انه يترأس مجلس الوزراء ويشرف على اعمالهم ، ويقوم مجلس الوزراء بتنفيذ اللوائح والقوانين التي يسنها المجلس ، كما يقترح لوائح وقوانين ويعرضها على المجلس للمصادقة عليها .

## ٧ — مجلس الدفاع الأعلى

ويتكون هذا المجلس من سبعة اعضاء من التالية اسماؤهم : رئيس الجمهورية ، رئيس الوزراء ، وزير الدفاع ، رئيس اركان الجيش ، القائد العام لقوات حرس الثورة الاسلامية ، وعضوين مستشارين يعينهما الإمام ( القائد ) ويترأس رئيس الجمهورية هذا المجلس .

هذه صورة عامة للهيكل العام الذي يقوم عليه بناء الجمهورية الإسلامية في إيران ، وهو يشكل الرد الخامنئي على تخرصات أعداء الثورة وافتراضاتهم حول غياب مركز القرار وتشابك الصالحيات ، وضياع الأمور بين عدد من مراكز القوى ، فهذا الهيكل الذي رسمه دستور الجمهورية الإسلامية يعين المسؤوليات ويحدد الصالحيات لكل مؤسسة من مؤسسات الجمهورية بحيث تكون المؤسسة بما تخضع له من ضوابط ومسؤوليات محددة هي صاحبة القرار فيما يخص صالحياتها ، الأمر الذي يجعل من الدولة بناء مستمرا دائمًا لا يوتر فيه تغير الأفراد ، فما الأفراد إلا موظفون يمارسون اعمالهم في تنفيذ لوابع المؤسسة واحتياطاتها .

## من منجزات الثورة في مسيرة الأربع سنوات

خلال عمر الدولة المباركة الفتية ، استطاعت ان تحقق  
النجازات هائلة في مختلف المجالات ، نوجزها بما يلى :

### الجانب السياسي :

- ١ — وضع الدستور الإسلامي للدولة ، الذي ارسى القواعد العامة لبناء دولة إسلامية حديثة .
- ٢ — تأكيد مبدأ الانتخابات الشعبية ، حيث مشاركة الأمة بالتصويت على الجمهورية الإسلامية وانتخاب اعضاء مجلس الخبراء ، ورئيس الجمهورية ومجلس الشورى ، وال المجالس المحلية .. ابلغ .. ان مبدأ الانتخاب يقوم على اساس مبدأ اخذ البيعة والشوري المسلمين ، وهو مع مبدأ ولادة الفقيه تشكل القواعد التي ارسى على اساسها ، الدستور الإسلامي .
- ٣ — الخروج من حلف المعاهدة المركزية (الستو) .
- ٤ — الدخول في منظمة دول عدم الانحياز وقد ساهمت الدوله ومنذ انتهاها للحركة بدور فعال في تأكيد مبدأ عدم الانحياز .
- ٥ — تأكيد مبدأ لا شرقية ولا غربية ، وقد رفع هذا الشعار قبل انتصار الثورة وأكدها الجمهورية الإسلامية في كل سياساتها ، بل هو اساس تعاملها مع كل دول العالم .
- ٦ — افتتاح سفارة فلسطين في طهران منذ الأيام الأولى لقيام

الدولة المباركة ، والدخول رسميًا في جبهة الصمود والصدى ، واعتبار ايران دولة من دول المواجهة .

٨ — مساندة حركات التحرر العالمي ، ونصرة كافة المستضعفين في العالم ، ومن هذا المنطلق جاءت مساندة ودعم الجمهورية الإسلامية لحركة تحرر الشعب الأفغاني المسلم ، وشعوب إفريقيا وأمريكا اللاتينية وأسيا .

٩ — الغاء كافة القواعد العسكرية وقواعد التجسس التي كانت مقامة في أراضي الجمهورية الإسلامية قبل انتصار الثورة .

### الجانب الاقتصادي :

وفي الجانب الاقتصادي خطت الدولة خطوات واسعة وراسخة ، و أكد الدستور في مواده المتعلقة بالجانب الاقتصادي على التوجة الإسلامي الأصيل من أجل ضمان الاستقلال الاقتصادي للمجتمع ، وأجتثاث جذور الفقر والحرمان وتوفير كافة متطلبات الإنسان في طريق التكامل والتحو ، بعيداً عن كل أشكال الاستغلال والاحتكار والربا ومنع التسلط الاقتصادي الأجنبي على الاقتصاد الوطني ، والتأكد على مضاعفة الأنماط الزراعي والحيواني والصناعي الذي يسد الحاجات العامة ويوصل الدولة إلى حد الاكتفاء الذاتي ، ويخررها من التبعية ، وكانت من أهم الخطوات في هذا المجال ما يلي :

١ — تأسيس منظمة ( جهاد البناء ) التي قامت بدور واسع في تطبيق سياسة الدولة الاقتصادية ، والنهوض بمسؤوليات كبيرة في مجالات كثيرة ومتعددة .

٢ — تأمين المصارف والبنوك ، والصناعات الثقيلة والتجارة الخارجية ، ومنع كافة أشكال الاحتكار والاستغلال والتبعية .

- ٣ — الأعتماد على مبدأ الأكتفاء الذائي في الزراعة والصناعة وباقى الحالات الأخرى .
- ٤ — ترشيد السياسة النفطية من حيث الأنتاج والتسويق ، والأهتمام بدعم وتنمية منظمة الدول المصدرة للنفط اوپك .
- ٥ — الأهتمام بالصناعات الثقيلة والصناعات الفعلية والبتروكيماوية ، وفي نفس الوقت دعم الصناعات الخفيفة الخالفة .
- ٦ — جعل الأولوية في التعامل التجارى مع الدول الإسلامية ، ودول العالم الثالث .
- ٧ — الأعتماد على الخبرات الوطنية ، واعطاها دورها في عملية البناء .

#### **جانب الخدمات الاجتماعية :**

وفي هذا الجانب ايضا حققت الدولة منجزات كبيرة ، لقد أكد الدستور على مبدأ المساواة في الحقوق لكافة فئات الشعب ، من اية قومية او عشيرة كانوا ، وان اللون والعنصر واللغة وما شابه ذلك لا تكون سببا للتفضيل ، وأولت الدولة والمؤسسات الثورية عناية خاصة بوضع المرأة ، التي اخذت تتمتع جنبا الى جنب مع أخيها الرجل بكافة الحقوق الإنسانية ، السياسية والأقتصادية والأجتماعية والثقافية ، ان حق المجتمع بالضمان الاجتماعي في مجالات التقاعد والبطالة والشيخوخة والعجز عن العمل وقد المعيل والأنقطاع في الطريق والحوادث والطوارئ والخدمات الصحية والعلاجية والرقابة الصحية في صورة التأمين او غيره ، وتوفير وسائل التربية والتعليم المجانية ومتختلف المراحل وامتلاك السكن المناسب مع الحاجة ، اصبح حقيقة عاما كفله الدستور ،

وتحققت النجاحات كبيرة في هذا المجال نورد بعضها :

- ١ — بناء المساكن الشعبية ، خصوصاً للعمال وال فلاحين ، عن طريق (مؤسسة السكن) التي أنشأت لتحقيق هذا الغرض .
- ٢ — بجانبة التعليم في كافة المراحل ، والعلاج الطبيعي ، والتوزيع المجاني للماء والكهرباء .
- ٣ — الأهتمام الخاص بالمناطق المخرومة سواء في المدن أو القرى والمناطق النائية و إيصال خدمات الطرق والكهرباء والماء .. الخ إليها .
- ٤ — الأهتمام بتربية وعلاج المشردين والمدمنين وغيرهم من ضحايا سياسات الشاه المقبور .
- ٥ — إنشاء «مؤسسة الشهيد» لرعاية اسر شهداء الثورة ومعوقى الثورة وال Herb ، كما تم إنشاء (مؤسسة المستضعفين) التي تشرف على ممتلكات واموال رجال العهد البائد بعد ان حولتها للشعب ، والأهتمام بالفقراء والمساكين وتوفير الحياة الكريمة واللائقة لهم .
- ٦ — وفي مجال التعليم شهدت السنوات الماضية (ثورة ثقافية) حقيقة ، بذلت خلالها كل مناهج التعليم بما يتوافق ومنهج الثورة الإسلامية وتغيير طائق التعليم الغربية السابقة ، بما يحقق الاستقلال الثقافي التام ، وتوفير التعليم وبمختلف المراحل لكافة افراد الشعب .
- ٧ — إنشاء (منظمة مكافحة الأمية) التي أخذت على عاتقها نشر التعليم وازالة الأمية خصوصاً في المناطق المخرومة .
- ٨ — اسلامة اجهزة الدولة ، وتغيير القوانين بما يتوافق والتوجة الإسلامي الأصيل للثورة ، وكانت اخر الخطوات في هذا المجال

( الشورة القضائية ) والتي حلت بموجبها القوانين الإسلامية محل  
القوانين الوضعية في كافة محاكم البلاد .

ان تحقق هذه الانجازات الكبيرة وغيرها كثير ، ما كانت لتتم  
لولا توفيق الله سبحانه وتعالى رغم كل العقبات التي اثيرت وتثار  
في وجه هذه الجمهورية الإسلامية الفتية ولو لا تضحيات وتكافف  
الشعب المسلم حول قيادته الإسلامية المبدأة .

## المشاكل والعقبات التي واجهت الثورة الإسلامية

ما لا شك فيه ان ثورة اسلامية في مثل عالمنا هذا الذي تسعى فيه قوى الشر والضلال الى حصر الشعوب والتحكم فيها وفق مصالحها تعتبر امراً في غاية الخطورة بالنسبة لهذه القوى ، تسعى للقضاء عليه بكل وسيلة .

كما انه من الطبيعي ان تفرز الثورة فئات لا يمكن ان تسجم مع خطها لعارض مصالحها مع توجه الثورة ومسيرتها .  
لذلك اجمل الامام الخميني هؤلاء جميعا بقوله :

« انكم تلاحظون اليوم قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد انطلاق ثورتها الأولى بنداء « لا شرقية ولا غربية » وعبر سيرها نحو الاستقلال والحرية وانتصارها في النهاية ، وقد وقف بوجهها كل المنحرفين وجميع القوى الكافرة راحوا جميعا يسعون لعرقلة المسيرة وزرع الشر في طريقها وضرها في الخارج والداخل بواسطة النفايات والطفيليات والتجمعات الصغيرة المفacaة ) .

وهكذا كان التامر على الثورة لاخعادها او حرفها بمحري على جبهتين داخلية وخارجية .

أ — الجبهة الداخلية : إن تامر الفئات المضادة يعتبر امراً طبيعيا في حياة الثورات الجماهيرية الا ان التامر الذي تعرضت له الثورة الإسلامية في ايران يعتبر فريدا من نوعه ذلك انه ارتبط

بشكل مباشر وعلني بمختلف القوى الاستكبارية التي حركت هذه الدمى بخيوط رفيعة في تلك الساحة الصاخبة بالثورية الحية ... وقد حاولت هذه الفئات اتباع الأساليب التالية لتفويض الثورة او حرف مسارها الإسلامي الناصع بواسطة أساليب شتى منها :

- ١ — دعم بعض الشخصيات ذات الصبغة الإسلامية او الوطنية التي تجدها قادرة على تنفيذ الدور التأمري ومحاولة توزيعهم على مواقع قيادية في الدولة الإسلامية بغية الالتفاف حول الثورة وحرف مسارها وخصوصاً بعد مجيء بنى صدر الى رئاسة الجمهورية في ظروف خاصة كانت تمر بها الثورة وابعاد الشخصيات المخلصة للثورة او تشويه صورتها .
- ٢ — محاولة تحطيم فاعلية روح الثورة من خلال التفجيرات او الأغتيالات لشخصيات قيادية .
- ٣ — اثارت العراث القومية والثقافية .
- ٤ — افتعال الأزمات الاقتصادية .. صعمت هذه القوى على خلق المتابع للنظام الإسلامي بعد المقاطعة الاقتصادية وحاولت هذه الفئات وخاصة من تضرروا بنهج ثورة الجماهير المستضعفة ان تفتعل الأزمات الاقتصادية باتباع اساليب شتى لامتصاص قوة الأمة كأسلوب الاختكار ، ورفع الأسعار ، وتوزيع بطاقات تموينية مزورة ، واحفاء كثير من السلع الأساسية من الأسواق في محاولة لتجويع الأمة وتشويه صورة الثورة .

ب — الجبهة الخارجية : بعد انبهار قوى الاستكبار العالمي بما حصل في ايران من اعادة لبناء الصرح الإسلامي الذي ادرك بوجبه ان هناك اشعاعاً مؤثراً وخيمة كبيرة تلم كل الشعوب

المستضعفة التي مارس الاستعمار عبر سنوات طويلة تجاهها شتى صنوف الإرهاب الفكري والعسكري .

حاول تحطيم هذا البناء مستخدما كل الوسائل الممكنة ولقد كرس لذلك جهودا ضخمة من أجل ايقاف المد الثوري المنبعث من أيران فأخذ يعقد المؤتمرات ويرسم الاتفاقيات ويتناسي الخلافات في ما بينه وبين اعوانه وحلفائه وتوحدت الأتجاهات لمواجهة هذا المد بعد ان تأكّدت مبدئيته وتصميمه على بناء هذا النهج وفق الأطار السليم بكل ابعاده السياسية والاقتصادية والأجتماعية وكان التصميم على الوقوف امام هذا النهج موضع اتفاق كل الرؤوس المعادية للإسلام والمناهضة لاستقلالية الشعب ... وقد جسدت هذه القوى عدائها في برنامج موسع تحدّت بعض اتجاهاته على النحو التالي :

١ - تحريك الفئات العميلة او المتضررة من مسيرة الثورة .. وقد يبنا في ما مضى وضمن اطار التحرك الداخلي لاعداء الثورة كيف ان هؤلاء حاولوا ممارسة الضغط على الثورة بامداد هذه القوى ومساعدتها وخلق الأجواء المناسبة لها عبر الضغوط الخارجية على الدولة الفتية فقد كانت هذه القوى مستيقنة من ان المتابع الخارجية التي تخلّقها لدولة الإسلام سوف تنشط بأمر تلك الفئات المعادية فقادت بأمدادها وعبر قنوات معينة مما تحتاج اليه من أدوات للتزييف .

٢ - الضغط العسكري .. ان الفهم الخاطيء لقوى الاستكبار العالمي بطبيعة الثورة القائم على اساس التصورات المحدودة للانقلابات الحاصلة فيما يسمونها بدول العالم الثالث جعلها ترسم تحركا عسكريا يهدف الى ازاحة « الانقلابيين » واستبدال الوجوه بما يشاؤن وقد خلطت لذلك كثيرا وكانت واقعة

« طبس » نموذجاً يائساً لهذا التوجه ... وحيث أنها أصبحت متأكدة من أن التحرك في هذا النطاق لا يأتي بنتائج المطلوبة إلا عبر مواجهة أكبر تسخر فيها قوة عسكرية كبيرة تطرق هذا الكيان وتنصب فيه كل ما تمتلك من تكنولوجيا الحرب فقامت بإشعال ما اسمته بـ ( حرب الخليج ) للقضاء على الثورة وتهديم كيان الجمهورية الإسلامية .

٣ - الحصار الاقتصادي : لقد سمح النظام البهلوi بتوسيع التبعية الاقتصادية بكل ابعادها فكان نتيجة ذلك أن امتلكت الأمريكية كل ركائز الاقتصاد الإيراني وسخرتها لخدمتها وابعدتها عن التنمية المستقلة وترتب على ذلك أن أصبح التفكير بتجدد نهج اقتصادي قادر على الاعتماد على الذات وفق كل الحسابات الاقتصادية عملة مخالة وان فك هذا التشابك من وجهة نظر الأمريكية انها لا تكتمل الا معها وبواسطتها ... لذلك كان التفكير بقطع قنوات الاتصال عن ايران لرفع بعدها راية الإسلام ، ولم تكتف امريكا بقطع قنواتها بل أصبحت تلزم كل من له خيط اقتصادي مع هذه الدولة بقطعه ، وخلافاً لكل القوانين والأعراف الدولية قامت هذه الدول بايقاف كافة الاتفاقيات الاقتصادية او العسكرية رغم التزام ايران بشروط هذه الاتفاقيات .. ولم يحصل في تاريخنا المعاصر ان حوصلت دولة بمثل ذلك لكي تشن او تعزم او لوضعها امام حالة الركون الى الشرق او الغرب .

٤ - الحصار الإعلامي : لقد تكررت الأخفاقات العسكرية والاقتصادية في مواجهة الثورة اخفاقاً ذريعاً وسقطت كل الحسابات في تقدير قوة الثورة ، وامكانية استمراريتها ، فأُوْزعت قوى الاستعمار العالمي الى ابوابها الإعلامية بشن حرب دعائية

ضد الثورة لأضعاف صورتها وتشويه سمعتها في الخارج ، فقامت وكالات الأنباء والصحافة العالمية والأجهزة المسموعة والمرئية بحملة مسيرة في خلق الأكاذيب والأفتراءات عن الثورة وقادها إلى درجة أنه لم ت تعرض أي ثورة في العالم ، وعلى مدى التاريخ ، لما تعرضت له هذه الثورة الجباره من الكذب والبهتان ، وصدق أحد المفكرين الثوريين عندما قال تستطيع أن تعرف مدى أخلاص أي ثورة وانسانيتها بقدر ما تعرض له هذه الثورة من عداء العالم الغربي وأميركا بالذات .

ومنى ما قام الغرب بمدح شخصية او ثورة فعليك ان تضع على هذه او ذلك علامة استفهام كبيرة .

## الحرب .. لم تستهدف ايران وحدها

جاء شن الحرب الظالمه ضد الجمهورية الاسلامية الفتيه ، بعد ان فشلت كل المحاولات السابقة لأجهاض الثورة الاسلامية الشعبيه ، وكانت الامة في ايران في حالة ثورة مشغولة بمعالجة مهام بناء الدولة الفتية ومشكلاتها وكانت مبنية بتياربني صدر ومحاطات اسياده واعوانه في حزب الشيطان .. فكان يعرقل الأمور ويخلق المشاكل ، وقبل الحرب حدثت مأساة احتلال افغانستان العزيزة من قبل القوات الروسية ، وهجرت نحو ايران اكثر من مليوني نسمة ، كما تدفقت من العراق الاف العوائل المهجرة ، وهذه الأمور اضافت عبئا ثقيلا على كاهل الامة في ايران ، وبصورة عامة كانت الأوضاع صعبة جدا ، حصار اقتصادي ، مؤامرات عالمية ، حرب اعلامية وسياسية عالمية ،

تواجه مكثف لأساطيل دول الاستكبار العالمي في المنطقة ، مع تهديدات عسكرية على جميع الحدود ، المترامية الأطراف ، حيث تبعد بعض نقاط الحدود عن نقاط مقابلة لها على الطرف الثاني أكثر من الفي كيلو متر وتبعد بعض المدن الإيرانية الرئيسية عن العاصمة طهران قرابة الفي كيلو متر .

لقد خططت الدوائر العسكرية لقوى الاستكبار العالمي ، للهجوم على الجمهورية الإسلامية ليكون قوياً موجعاً ، فضربت المطارات العسكرية والمدنية والمرافق الاقتصادية وهجمت الجيوش واحتلت مساحات واسعة على طول الحدود وقصفت المدن والمساجد والمستشفيات والمدارس والخلالات العامة بكل الأسلحة الثقيلة والبعيدة المدى والصواريخ بمختلف أحجامها بلا اي اعتبار لاي قيمة ولا اي اعتبار لاي معيار ، فكل ما يمكن ان تصله الأسلحة يقصد بوحشية لا نظير لها وهدمت المدن وهجر نحو المليونين من ديارهم ونهبت الأموال وخربت الأمالاك واهلك الحرف والنسل وانتهكت الأعراض وسيطت العوائل واسرت النساء والأطفال والشيوخ .

لقد كانت أوضاع الجيش الإسلامي في ذلك الحين لا تسمح له بالدفاع عن كل الحدود الواسعة للجمهورية الإسلامية ، وصمدت في وجه الهجوم قوات شعبية من المتظوعين في حزب الله ، لقد كان عدد الذين دافعوا عن ( خرمشهر ) وخاضوا معارك بطولية ضارية اوقت زحف المهاجمين لا يتجاوز ثلاثة شخص من مختلف الأعمار رجالاً ونساء وبالسلاح الخفيف لقد استطاعت المقاومة العقوية الشعبية ويساندة بعض القوات المحمولة جواً من ايقاف المهاجمين في معظم الجبهات ..

كانت الطريقة التي جوهرت بها الحرب فريدة من نوعها .

قال الأمام — الخير فيما وقع ، وهو يعلم الوضعية التي اشرنا إليها ، فأطل على الأمة وطمأنها ، فكانت هذه الأطلالة من أكثرب دعائم المواجهة الأيجابية والفعالة .

ولقد تعالت أصوات الأنهزاميين والعملاء والمرجفين والمنحرفين تنادي بالتنازل وتشكك بامكانية الصمود امام تحشد قوى الاستكبار العالمي ولكن صمد خط الأمام وقرر الحرب الشعبية فاصبحت الأمة حصنا للجيش والاسلام العزيز عليها ، وتتدفق المنطوعون على الجبهات واصبحت الأمة في الخط الأول ولسوف تستمر هذه الحالة في جميع معاركنا مع الكفر العالمي وفيها النصر وفيها الاستغناء عن تكنولوجيا الأعداء .

لقد كانت هذه الحرب بالرغم مما تخلفه من خسائر وتضحيات ، اثار ايجابية كثيرة على الأمة منها :

- ١ — أكملت مستلزمات الأعتماد على الله سبحانه وعلى الامكانيات الذاتية .
- ٢ — عمقت العداء لامريكا ، وقوى الاستكبار العالمي جيما .
- ٣ — وحدت صفوف الأمة خلف قيادتها ..
- ٤ — وجهت انتظار الأمة نحو فلسطين توجيهاً حقيقياً ومستوعباً وواعياً ووجهت انتظارها الى ما وراء الحدود ، باعتبار تحويل القدس وكل فلسطين واجباً شرعياً .
- ٥ — درت الأمة على الحرب طويلاً الأمد تدربياً ميدانياً دون انتظار انواع الأسلحة او المعونات الاقتصادية وغيرها من اي جهة ، وبذلك اعتمدت الأمة على نفسها بعد اتكالها على الله ، في توفير الاكتفاء الذاتي في مختلف المجالات .
- ٦ — كشفت الحرب الكثير من العملاء والجواسيس والمنافقين في الداخل والخارج .